محمد بن احمد القاضي الحميدي رحمه الله **وكانت** وفاته صبيحة
يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الثاني عام لسحع
امرؤ مشغول على لذاته والموت يطلبه فيشبه قد اخذه
والحي ميت ثم يطول بقاؤه والشيء موقوف الى ميقاته
والموت حيا ومن فوق الثرى الا به ينشغل في شتاته
يا سعد من فجاءه في ساعة يرضيه فيها الله من رحماته
حتى علا والانس في الدنيا على شهواته يجفو الى شهواته
يجني الثمار في ارضاه وقلبه عن فيه ساه وعن رفقاته
اني كالغبط من تطول حياته وزمانه يتجيد من حياته
ويموت موته عارف بالله ويفوت النعيم عنه وفاته
كعفيفنا مفتي الدين الاسماء الذي من علمه ثلثا ومن بركاته
الامام القاضي الحميدي الذي نفضا مرضاته في احيائه ومماته
اختاره المولى بحمله فدنا سد قيسوس من الله بنا الرحمن ذاته
فله كانه في بنياته مبينا فينا متوجها لصلاته وصلاته
يبغي المحبة وكان يعاجل بالعنا والحسن والاحسان من عاداته
واليوم مات ولم تمت بركاته فجماته في ذكره كحياته
يا من نفسي هام فيه ذهبيها لم تغتنم دنياه قبل فواته
فنبيت عن غفلته عن صعبه فاجيب فيه الغلط في غفلاته
فاعجب تبكي بالدمع مالعراقه والقلب مطوي على جمراته
لكنه يقضي الجماعة ومنه صالح فالهم بنا يحسن ثباته
يا ايها الناس اصبروا واقتفوها لكنه الله مغيب في ذاته
بادروا الى حمدوا وسبحوا فيه وان يعد في الحمد ورد في عن صلاته
واجعل بنيه كما يحب واملا واجعلهم في العلم من اعوانه

ومن

ومن الاله على النبي وآله وصحابه الاعلام خير صلاته
والله يسكن ذا الفقيه وسائر الموتى جنانا اعلى في جناته
الى شيخنا ابي عبد الله المستاوي **قلت** ومما انفق لي مدة الا
الشيخ قصيدة نبوية كنت نظمتها ما ذكر بعضهم فيها شيئا احب عنه مدا
الشيخ وكانا امر بجمع القصيدة او كان تنزيل الاعتراض وجواب عنه
عليها ليكون الناظر في ذلك على بصيرة من امره **وهي هاذه**
ادركت جهودي من مدائحهم نظرا فتظمنت عنه او قلته ناثرا
وواتينه منهم ايم ومحاج ولكنه روى الفهاوة والقهرا
واحيت من شوقي جمورا طويلة فمن يكرى نهرا ومن غمرة
وحا عيني كالبحر ذر من بحرها فيه ونكتموها طلبوا عنه ما الدرا
بكيت فيه رسا عيني كاغنا على فقيه فقد كنت استكمل البدرا
خشعت له لما سرى ليلة الذنوب ويخشع كل الناس من ليلة الاسرا
وكم قد انهيد عن النسب والعشا وما خلت ان البدر كانتكن النسرا
تجرا ينزع الاقصار سبرا وانزعا ولم يبق في ذرعا وكانسرا
لقد كنت اغنا الناس توما وخلة اراكهم [illegible] ما نسبه الشعرا
ولكنه ولى بما كان من غنا وما كان في اليمنى وما كان في اليسرا
وابقى يدي صفرا ووجنتي امعرا [illegible] اليسرا
اما بينت كنت فيه ازورا [illegible] فصرا
فانه له هذه غابت نورا مظلمة كمن غاب عنه البحر فالتمس البحرا
سانسه ذاك البيت فيما سمعته يذكرني بشرا او يعقد في بشرا
كعاص نابا صاحبي ادعب ابا جى منازل مليوى معطلة قفرا
حبيب به اجري فوعي ضوء وبالبيت في اجر به معي الزاما
بكيت له لما فنى ومروا حل فيحسبني الخنسا ونحسبه صخرا

١٧٢

Copyright © King Saud University